

## ١٠٠. شرح كتاب الشريعة للأجرى | الشيخ د. عبدالله العنقرى

عبدالله العنقرى

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللحاضرين قال المؤلف رحمنا الله واياه باب في السمع والطاعة لمن ولي امر المسلمين والصبر عليهم وان جاروا وترك الخروج عليهم ما اقاموا -

00:00:00

الصلاه قال اخبرنا ابو زكريا يحيى ابن المختري الحنائي قال حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال حدثنا حماد بن زيد قال عمر ابن يزيد صاحب الطعام قال سمعت الحسن ايا يزيد ابن المهلب قال واتاه رهط فامرهم ان يلزموا بيوتهم. ويغلقوا عليهم ابوابهم -

00:00:20

ثم قال والله لو ان الناس اذا ابتلوا من قبل سلطانهم صبروا ما لبثوا ان يرفع الله ذلك عنهم. وذلك ان انهم يفزعون الى السيف فيوكلون اليه. والله ما جاءوا بيوم خير قط. ثم تلى وتمت كلمة ربك الحسنى -

00:00:45

على بني اسرائيل بما صبروا ودمروا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعрушون. في هذا الباب ذكر رحمه الله تعالى ما يتعلق بولاة الامور من وجوب السمع والطاعة لهم في غير معصية الله تعالى -

00:01:05

والصبر عليهم لان قد يحدث منهم شيء من التجاوزات الظلم والتعدى ولهذا قال والصبر عليهم وان جاروا. يعني وان ظلموا وترك الخروج عليهم بمعنى انه لا يجوز ان يرفع السلاح عليهم -

00:01:22

ويسعى في تغييرهم وتغيير المنكر بالقوة ما اقاموا الصلاه ويأتي الكلام على هذا الحديث ان شاء الله ينص اهل السنة على وجوب السمع والطاعة لولاة الامور حتى وان كان فيهم شيء من الجور -

00:01:40

والظلم والتعدى والاستئثار كما سيأتي الاستئثار بالشيء كان يستأثروا بشيء من الاموال او بشيء مما هو امر مشترك بين المسلمين كبعض المراعي ونحوها ما السبب السبب المصلحة العظمى العامة -

00:01:56

في بقاء كيان الامة والا تكون امور الدنيا هذه هي الفيصل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان الانسان الذي يكون همته ان ينظر ما الذي اخذ من مال او اخذ من ارض او نحوه -

00:02:16

يقيم الولاة بناء عليه هذا همته دنية لانه قد يكون هناك منكرات عظيمة جدا تتعلق بالدين فتتجدد انه لا يرفع بها رأسا وانما يتكلم عن الاموال. وعن ما شابهها فالحاصل انه قد يكون في السلاطين جور -

00:02:34

وقد اخبر عليه الصلاه والسلام الامة انه ستأتي سلاطين وامراء تعرفون وتنكرون. يعني يؤتى يأتون الامة بامور معروفة ويأتونها بامور منكرة من ذلك ان يتسلطوا على الناس في انواع من التسلط في الاموال -

00:02:54

الاذية لبعضهم ونحو ذلك الواجب على الامة ان تصر ليبقى كيان الامة محفوظا لان الامة اذا هبت لازالت السلطان تسبب ذلك في شيء عظيم من سفك الدماء وازهاق الارواح وادى ذلك الى -

00:03:12

ضياع السبيل والامن بما يؤدي في نهاية المطاف الى ان تكون الاحوال بعد القيام على الحكم اسوأ بكثير من الاحوال قبلهم ولكن لا يعني هذا ابدا ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر -

00:03:31

فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر شريعة قائمة. يحتسب على السلطان وعلى غيره بالاسلوب المناسب وقد كثر كلام الرعاع والهمج من الخوارج والمعتزلة ومن المتأخرین المسمیین بالعصرانیین في ذم اهل السنة -

00:03:50

على روایتهم لهذه الاحادیث وقولهم ان هذا جبن وخور وان هذا من الكذب وان هذا لا يليق ولم يراعوا المصلحة العظمى. التي تترتب

على الصبر عليهم وانهم اذا صبر عليهم ونصحوا - 00:04:11

وادي اليهم حق الله عز وجل في الصدق معهم واقافهم على ما قد يكون منهم من الالخطاء بالاسلوب المناسب ان هذا اقرب الى ان يزول المنكر. اما اذا حملت الاسلحة - 00:04:28

وسي الى ازالتهم بالقوة فان ذلك يجعلهم يصررون على ما هم فيه. ثم ان الامر قد ينفلت من الراعي والرعية على حد سواء فيدتهم الامة في هذه الحال اعداؤها. بعد ان ضعفت - 00:04:41

في جبئتها الداخلية فانفتح الباب للجبهات الخارجية واعداء الاسلام. وهذا هو السبب في الصبر عليهم والبحث على عدم الخروج عليهم لا رضا بما يخطئون فيه. فان الخطأ خطأ من الحاكم او من غير الحاكم. والمنكر منكر من الحاكم او من غير الحاكم - 00:04:56

لكن هناك فرق العلم المبني على الشريعة وفي الحماس والطيش والعلة المبنية على ما قد يكون عند الانسان من اندفاع ولها لاما وقعت هذه الفتنة في زمن الحسن البصري رحمه الله تعالى امر الذين سأله ان يلزموا بيوتهم لان الوقت كان وقت فتنه - 00:05:15 وقالوا والله لو ان الناس اذا حصل مثل هذا الامر صبروا كما امرهم الله تبارك وتعالى لاوشك ان يرفع الله عز وجل هذه الفتنة لكن الذي يحدث انهم يفزعون الى السيف يعني الى السلاح - 00:05:41

فيكلهم الله عز وجل الى ما فزعوا اليه ان هذا التغيير بالقوة لا يجوز. ومذهب اهل السنة ان هذا لا يحل لا يحل ان تزاح المنكرات بالسيوف وبالقتال في داخل الامة الاسلامية - 00:05:57

ثم قرأ قوله تعالى فيبني اسرائيل وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا بسبب صبرهم ودمروا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فالحاصل ان في هذا الباب من الاحاديث - 00:06:13

ما مستسمع ان شاء الله عز وجل مما اساء كثير من الناس فهمه وقالوا انها تدل على الاستخzae وعلى الجبن وعلى الخور وكتب في هذا عدد غفير من هؤلاء السفهاء من الليبراليين ونحوهم - 00:06:29

وقالوا ان هذا يعود على الخور وعلى الرضوخ الخطأ وهذا كذب على الله ورسوله فان الصبر عليهم لا يعني ترك انكار المنكر باقي ويحتسب عليهم في انكار المنكر بالاسلوب المناسب الذي ايضا لا يؤدي الى التهبيج - 00:06:42

الى ان تثور الجماهير لان ذلك لا يكون مأمون العاقبة. لكن ان يتركوا لا يؤمن ولا ينهى وهذا ليس ب الصحيح هذا غلط ولم يفعل هذا اهل العلم رحهم الله ابدا. فانهم يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر لكن لا يعني امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ان - 00:07:03

الخطب ويذيع الاذاعات ويكتب الكتب فعلنا وقلنا وكتبنا وقلنا لهم وقالوا لنا لان هذا يؤدي الى ضعف قبول النصيحة الحاصل ان في الامر توازنا المنكر ينكر بالاسلوب المناسب ولا ينكر بالسيف وبالقوة لان هذا من شعارات الخوارج - 00:07:21

قال رحمه الله وخبرنا ابو جعفر احمد بن يحيى الحلوي قال حدثنا احمد بن حنبل قال حدثني يحيى بن سعيد عن هشام قال حدثنا حسن عن ضبة ابن محسن عن ام سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكون عليكم امراء تعرفون وتنكرون - 00:07:41

فمن انكر فقد بري ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتتابع قالوا يا رسول الله الا نقاتلهم قال لا ما صلوا. بين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ان الناس مع منكرات الامراء على ثلاثة اقسام - 00:08:03

القسم الاول من ينكر عليهم منكرهم. هذا بيرأ وهو اعلى المراتب ينكر عليهم المنكر بالاسلوب الشرعي المناسب فاذا انكر فقد بري وان بقي المنكر وهذا امر مهم جدا لان بعض الناس يقول - 00:08:21

ان هذه المنكرات موجودة. حتى وان انكرها اهل العلم فهي لا تزال موجودة اذا انكرها اهل العلم واحتسبوا على السلاطين ولم يغيروا المنكر فقد برأ اهل العلم قد برأت عهدهم - 00:08:40

كون المنكر يبقى هذا في ذمة من هو مسئول عنه فمن انكر فقد بري بنص الحديث ومن كره وهي مرتبة دون فقد سلم يعني يكره ما

يأتون من من معصية الله تعالى - 00:08:58

وهو سالم عند الله من هو الذي يذم من رضي وتابع من داهن وزين المنكر وحسنه ومدح عليه فهذا هو المفسد الحقيقي الخائن لماذا  
لان الواجب عليه الا يكون سببا في تضليلهم - 00:09:14

والا يكون سببا وضع الغبش عليهم لانهم اذا رأوا ولا سيما من ينتسب الى العلم. من يقول ان هذا لا بأس به وهذا فيه قول ويبحث  
عن اقوال شاذة حتى يجري هذه الامر فانه يكون قد غشهم اعظم غش - 00:09:33

الواجب ان يمحضوا النصيحة ومن اعظم نصحهم ان يتقرب الى الله عز وجل بايضاً الامر جلية لهم والا تخفي ولا تدلس والا يزين  
الخطأ فان هذا من الخيانة العظيمة ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ولكن من رضي وتاب. الذي يرضي بالمنكر ويزيشه هذا هو اللاتم.  
قالوا يا رسول الله الا نقاتلهم - 00:09:52

لما رأوا ان هذه منكرات تظهر قالوا الا يكون الحل النفرع الى السيف فنقاتلهم عليها قال لا ما صلوا في بعض الروايات الى ما اقاموا  
فيكم الصلاة. يعني انهم اذا اقاموا الصلاة - 00:10:19

مظهرون للسلام فتلك المنكرات لا تزال. وهذا الحديث من اظهر الدليل على كفر تارك الصلاة لان النبي عليه الصلاة والسلام في حديث  
آخر قال حتى تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان - 00:10:35

يقول ان الخروج عليهم لا يجوز الا اذا رأيتم كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان وفي هذا الحديث يقول بمنع الخروج عليهم قال ما  
صلوا وفي اللفظ الآخر ما اقاموا فيكم الصلاة. فدل على ان ترك الصلاة من الكفر البواح الذي - 00:10:51

ما فيه من الله البرهان بنص قوله عليه الصلاة والسلام العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر. نعم قال رحمة الله وحدثنا  
ايضاً احمد بن يحيى الحلواني قال حدثنا هبة بن خالد قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة عن الحسن عن - 00:11:08

ابن محسن عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون عليكم امراء تعرفون وتنكرون فمن عرف برأ  
ومن كره سلم ولكن من رضي وتابع قالوا افلأ نقاتلهم؟ قال لا ما صلوا - 00:11:27

قال حدثنا ابو القاسم عبد الله ابن محمد ابن عبد العزيز البغوي قال حدثنا عبيد الله ابن عمر القواريري قال حدثنا يحيى ابن سعيد عن  
شعبة قال حدثني ابو التياح عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال - 00:11:47

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم حبشي كأن رأسه زبيبة. نعم يجب والطاعة حتى لو رأى  
الرعية ان الحاكم فيه ما فيه من القصور - 00:12:02

ولا سيما في امور الدنيا قال اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة يعني حتى لو كان من العبيد والحبشى  
نسبة الى الحبشه ومن طبيعة العرب انهم يأنفون وفيهم هذه الانفة من ان يولى عليهم من لا يقتنون به. ولا سيما من العبيد ونحوهم  
- 00:12:18

فامر عليه الصلاة والسلام بالسمع والطاعة لهم حتى وان كانوا من العبيد ولهذا في بعض الروايات انه قال اسمع واطع وان كان عبدا  
حبشيا اذا اقامكم على كتاب الله او كما قال عليه الصلاة والسلام. العبرة - 00:12:39

باقامة شرع الله فاذا اقيم شرع الله على يد عبد حبشي او على شريف قرشي او على يد اعمى او عربى رأس المال والعبرة باقام  
شرع الله. اما من الذي يقيمه فليس هو المهم - 00:12:53

المهم ان يقام شرع الله. هكذا ينبغي ان تكون همة المسلم ان يكون امر الله هو الاعلى قال عليه الصلاة والسلام رأس الامر الاسلام.  
فاعظم ما عندك واغلى ما عندك هو الاسلام - 00:13:09

فاذا اقيم الاسلام فلا تسأل من الذي اقامه؟ من العبيد او من غير العبيد؟ من العرب او من العجم. نسأل الله ان يقيم دينه وان يوفقه  
ويسدد ولادة الامور ايا كانوا من العبيد او من العرب - 00:13:21

او من الاعاجم تكون هذه هي همة المسلم. اما ان يجلس يتشهى. يقول لا هذا ما يليق هذا من العبيد هذا من الاعاجم هذا نسبه كذا  
فلا شك ان هذا من مخلفات الجاهلية - 00:13:33

نعم قال رحمة الله وحدثنا الفريابي قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن يحيى بن سعيد قال اخبرني عبادة ابن الوليد قال اخبرني ابي عن ابيه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في اليسر والعسر والمنشط والمكره - 00:13:46  
والا نزار الامر اهله وان نقوم او نقول بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم. نعم السمع والطاعة في سائر الاحوال فيما ينشط العبد اليه ويحبه وفيما هو يبغضه ويكون ثقلا عليه - 00:14:06

وفي حال العسر وفي حال اليسر وما بايعوا عليه رضي الله عنهم الا ينزاعوا الامر اهله اي الحكم ولهذا سموا اولوا الامر يعني اصحاب الامر. فهم اصحاب الامر فهم الذين ولاهم الله تبارك وتعالى لا ينزاعون - 00:14:27  
ولا تكن همة المسلم المسلم دنيئة همه ان يصل الى الحكم. الحكم شيء خطير للغاية والذي يقوم بالحكم ينبغي ان يدعى له بالتسديد وال توفيق لأن ما كلف به امر عظيم شديد جدا - 00:14:45

ولهذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بيان امر الامارة في موضع وان اهل الامارة على خطر عظيم. بمثل قوله عليه الصلاة والسلام ليتمنن اقوام انهم معلقون في الثريا يتجلجون فيها وانهم لم يلوا عملا. اي عمل - 00:15:00  
يتمنون هذا الامر لصعوبة الامر في القيامة. وقال عليه الصلاة والسلام انكم ستحررون على الامارة. وانها ستكون يوم القيمة خزي وندامة. فنعمة المرضعة وبئس الفاطمة وقال عليه الصلاة والسلام ما من امير عشرة الا ويتؤتى به يوم القيمة مغلولا فكه عده او اوبقه جوره. فالامر عظيم جدا. مسلم ينبغي ان تكون همته - 00:15:18

هو ان يقام امر الله اما ان يكون من مقاصده ان يكون السلطان له او قبيلته او لفلان او فلان هوى لا شك ان هذا مما لا يجوز يجوز ولا ينبغي للمؤمن - 00:15:40

اه ولادة الامر لا ينزاعوا الامر اهله. هم الذين ولاهم الله تبارك وتعالى فينبغي ان يقوم الامر. وان يتعاون الراعي مع الرعية والرعية مع الراعي على اقام امر الله تعالى - 00:15:52

ثم قال وان نقوم او نقول بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم. هذا التوازن لا ينزاع الامر اهله ولا يسعوا الى زعزعة الحكم وفي الوقت نفسه يقولون بالحق ويصدعون به لا يخافون في الله عز وجل لومة لائم لومة لائم وهذا - 00:16:07  
منتهى التوازن فلا تكون مداهنة ومجاملة في دين الله بحيث يسكت على الخطأ وفي الوقت نفسه لا يكون الانسان محضا ومشوها في الظاهر وفي الباطن وفي الخفاء وفي الجلاء. ويعلم الله عز وجل من قلبه انه يسعى الى احداث الفتنة - 00:16:27  
كما سيأتي في الاحاديث الاتية فان الفتنة خطر جدا تحريكها لا يكون المؤمن بذلك نافعا كالهدر حيث وقع نفع يكون مغيرا للمنكر مقينا للحق وفي الوقت نفسه لا ينزاع الامر اهله. نعم. وهذا عليه بيعة - 00:16:46

يقول رضي الله عنه بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيعة على هذا بايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على امور منها الا ينزاعوا الامر اهله. ومنها ان يقولوا بالحق حيثما كانوا لا - 00:17:04

يخافون في الله لومة لائم نعم. قال رحمة الله وحدثنا الفريابي وقال حدثنا محمد ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب عن الثقفي. قال سمعت حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا عبد الوهاب يعني الثقفي - 00:17:14

قال سمعت يحيى ابن سعيد يقول اخبرني عبادة ابن الوليد ابن الصامت ان الوليد ابن عبادة قال اخبرني ابي قال بايعنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمكره والمنشط ذكر مثله - 00:17:29  
قال رحمة الله حدثنا ابو عبد الله احمد ابن شاهين قال حدثنا محمد ابن بكار قال حدثنا فرج ابن فضالة عن لقمان ابن عامر عن ابي امامه الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اسمعوا لهم واطيعوا في عسركم ويسركم ومنشطكم - 00:17:47

واثره عليكم. ولا ينزاعوا الامر اهله وان كان لكم. نعم تقدم بعض الحديث لكن بقي قوله اثرة عليكم الاثرة هي الاستئثار بالشيء العام الانفراد بالشيء الذي هو للجميع. يقول انه قد يقع منهم هذا - 00:18:07

مع ذلك يسمع لهم ويطاع. ليس معنى ان ينفردوا في امور هي من امور المسلمين عموما ليس معناه ان تثور الامة لازاحتهم اه قد

يستأثرون ببعض الامور فامر عليه الصلاة والسلام بالسمع والطاعة لهم حفظا لكيان الامة - 00:18:24

حتى لا تضيع الامة في منازعات في امور مثل هذه قال رحمة الله وخبرنا احمد بن يحيى الحلواني قال حدثنا احمد بن حنبل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك ابن - 00:18:42

بناء القمة بن وائل الحضرمي عن ابيه قالت سال يزيد ابن سلمة الجعفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت ان قامت علينا فسألونا حقهم ومنعونا حقنا فما تأمرنا فاعرض عنه ثم ساله الثانية او الثالثة فجده - 00:18:57

الاشعث بن قيس وقال اسمعوا واطيعوا فان ما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم. نعم سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه المسألة ارأيت وقع هذا الامر وحدث ان تقوم علينا امراء لا يقومون بالقسط. لماذا؟ لأنهم يطلبون من ان نؤدي اليهم حقوقهم. ولكن حقوقنا لا يؤدونها علينا - 00:19:17

ارأيت ان قامت علينا امراء فسألونا حقهم يعني من السمع والطاعة وغيره ومنعونا حقنا مما هو مثل مثل ما قلنا مثل الامور المشتركة  
كأن يكون فيه نوع من التعدي في الاموال او غيرها - 00:19:41

اعرض النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا السؤال تكرر عليه مرتين فجده الاشعث رضي الله عنه. وقال اسمعوا واطيعوا. يعني حتى وان وقع منهم هذا الخلل وهذا الخطأ وهذا التأخير عن اداء حقوقكم فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم. لهم مسؤولياتهم التي يسألهم الله عز وجل عنها. وعليكم انتم - 00:19:55

التي يسألكم الله عنها. وهذا في الحقيقة اشبه ما يكون باخmad النار لانه اذا منع الوالي الحق وقد وقع خطأ فاذا قابلت الامة الراعي بمثلها فمنعته حقه ازداد اضطراب النار واشتد اوارها - 00:20:16

ولهذا اذا كان الخلل من جهة ونصح الوالي كان ذلك ادعى الى سكون النار. اما اذا تقابل الطرفان الراعي والرعية هذا يمنع الذي عليه وذاك يمنع عليه كانت الامور اشد وانكر - 00:20:36